

أدب الكاتب

في كل واحد منهما كما يقال : بَرَّهه من الدهر وبرَّهه .

ومن ذلك (العِرْضُ) يذهب الناس إلى أنه سَلَفُ الرجل من آبائه وأمهاته وأن القائل إذا قال (شَتَمَ عِرْضِي فلان) إنما يريد شتم آبائي وأمهاتي وأهْلَ بيتي وليس كذلك إنما عِرْضُ الرجل نفسه ومَنْ شَتَمَ عِرْضَ رجل فإنما ذكره في نفسه بالسوء ومنه قول النبيّ في أهل الجنة (لا يَدْخُلُونَ ولا يَتَغَوَّطُونَ إنما هو رَقَ يخرج من أعراضهم مثل المِسْكِ) يريد يجري من أبدانهم ومنه قول أبي الدَّرْدَاءِ (أَقْرِضْ من عِرْضِكَ ليوم فقرِكَ) يريد مَنْ شَتَمَكَ فلا تشتمه ومن ذكرَكَ بسوء فلا تذكره ودَعُ ذلك عليه قَرِضاً لك ليوم القصاص والجزاء ولم يرد أَقْرِضْ عِرْضَكَ من أهلك وأهلك 32 واسلافك لأن شَتَمَ هؤلاء ليس إليه التحليلُ منه وقال ابن عُيَيْنَةَ : لو أن رجلاً أصاب من عرض رجل شيئاً ثم تَوَرَّعَ فجاء إلى ورثته أو إلى جميع أهل الأرض فأخبروا ما كان في حلٍّ ولو أصاب من ماله شيئاً ثم دفعه إلى ورثته لكننا نرى ذلك كفارة له فعِرْضُ الرجل أشد من ماله قال حسان بن ثابت الأنصاري . :

(هَجَوْتَ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ ... وَعِنْدَ الْإِخْوَةِ فِي ذَلِكَ الْجَزَاءُ) .

(فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي ... لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ) .

أراد فإن أبي وجدِّي ونفسي وقاء لنفسي محمد ومما يزيد في وضوح هذا حديثُ حدَّثَنيهِ

الزيادي عن حمَّاد بن زيد عن هشام عن الحسن قال : قال